

مقدمة في أصول الفقه 81 - معاقدُ الأصول

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله تعالى واثني عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ونبينا وحبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته - [00:00:00](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام فهذا درس متجدد وهو ختام سلسلة مقدمة التي اردنا ان تكون بين يدي درسنا في علم اصول الفقه. مضت المجالس السابقة في الحديث عن ممهّدات ومداخل - [00:00:20](#)

تهيئ لدارس علم الاصول ما هو بحاجته من النظر والفهم والاطلاع والادراك لجملة من القضايا والاسس ذات العناية التي تجعل الدارس في علم الاصول على منطلقات واضحة وبينة لما سيعرض له من مسائل علم الاصول - [00:00:40](#)

ذلكم ان التصور المجمل لمسائل العلم ومنطلقاته وابعاده وكثير من القضايا المهمة التي تحت به شيء مهم يعين الدارس فيما بعد على استيعاب كثير من المسائل وتجاوز كثير من الاشكالات والسلبيات والامور التي ربما - [00:01:00](#)

وكانت الامم ما عند بعض طلبة العلم عائقا ومشوشا لفهم كثير من مسائل هذا العلم. وعلم كاصول الفقه لما تجاوزنا في المجالس السابقة السبعة او الثمانية التي مضت بدءا من الحديث عن وجود هذا العلم وتطبيقه عمليا زمن النبوة - [00:01:20](#)

في بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انتقال هذا الامر الى تطبيق الصحابة رضي الله عنهم بقواعده واصوله زمن الخلافة الراشدة كما بعدها. ثم انتقال هذا العلم ايضا الى مدارس اسسها تلامذة الصحابة رضي الله عنهم - [00:01:40](#)

والاخذون عنهم والمصاحبون لهم حتى تشكلت تلك الانماط من المدارس التي كان الناس يأخذون فيها العلم والرواية والحديث والقرآن عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. هذا الامر الى بداية التدوين على يدي الامام الشافعي رحمه الله. ثم تطور مناهج - [00:02:00](#)

التأليف واتجاهاته ومذاهبه. كان مجلسنا الليلة الماضية حديثا عنه. المذاهب الفقهية في علم الاصول. على اثر ذلك يلحق بها مسألة مهمة وهي المذاهب العقدية في علم اصول الفقه باعتبارها ايضا نقطة قد تثير اشكالا لدى كثير من طلبة العلم. السؤال هو - [00:02:20](#)

وعن مدخل المذاهب العقدية في علم الاصول ومدى العلاقة بين العلمين. هذا ما نحاول ان نجيب عنه في خلال العناصر التالية ذكرها نحن نتحدث عن نشأة هذه المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول وتكونها فيه. ثم سنتحدث عن هذه الاتجاهات هي نشأت - [00:02:40](#)

اولا فما اتجاهاته التي سلكتها في كتب علم الاصول؟ وخيرا الحديث عن اثارها. اذا كان الحديث عن النشأ فسنرجع الى ما تكلمنا عنه قبل مجلسين او ثلاثة عندما كان الحديث عن بداية التدوين على يدي الامام الشافعي رحمه الله في كتاب الرسالة. لما الف الشافعي رحمه الله - [00:03:00](#)

كتابه الرسالة وقد اسمعناكم مقاطع منها مما اورده رحمه الله في كتابه وجدت انها وجدت انها ولوج مباشر الى التعامل مع الادلة وخوض سريع مباشر فوري على الخلاف الفقهي وكيفية التعامل معه. اذا هو - [00:03:20](#)

حقيقي لعلم الاصول في مجاله الذي ينبغي ان يكون. لان وظيفة علم الاصول ان يكون الة بيد الفقيه وطالب العلم والناظر في الادلة تمكنه من التعامل مع الادلة توقفه على قيادة الخلاف الفقهي وكيف يتعامل معه؟ وكيف يصل الى قول يراه راجحا منضبطا - [00:03:40](#)

بادلة وقواعد لا بمجرد اختيارات واهواء مجردة. كان طريقة الشافعي رحمه الله تسلك هذا المسلك. الرجل فقيه. اذا هو في ضجة علم الفقه فنظر الى ان تقرير مسائل تعنون بعلم الاصول او تقعد على شكل قواعد في الاصول ينبغي ان تكون خادمة - 00:04:00 لهذا الغرض الكبير الشريف المهم والجليل لدى المتفقيين. هو العناية بكيفية استثمار تلك القواعد لتكون يعين الفقيه للوصول الى مراده. ما مراد الفقيه؟ الوصول الى الحكم الشرعي الذي امر الله تعالى بامتثاله. الوصول الى الغرض - 00:04:20 من التكليف وهو العبودية لله عز وجل. فكانت طريقة الشافعي رحمه الله ونحن نتكلم عن النواة التي ابتدأت التأليف في علم الاصول كان انطلاقا مباشرا في الغرض والهدف الكبير الذي من اجله انشئ علم الاصول وهو استثمار هذه القواعد وتوظيفها في - 00:04:40

ايعين الفقيه على غرضه الاسمي ومهمته الكبيرة وهو الوصول للحكم الشرعي. ظل الامر كذلك تتابع التاريخ. جاء عيسى ابن ابان الحنفي فكان في تأليفه ورسالته شيئا من المواقف المخالفة للامام الشافعي وردا عليه وتعقبا عليه في مواضع تتابع التأليف حتى - 00:05:00

جاءت المرحلة التي نشير فيها الى دخول مسائل علم الاعتقاد او مذاهب الاعتقاد او علم الكلام سمه كما شئت الى دخوله في صلب علم الاصول وظهوره في شكل مسائل بارزة. يعني ما رأيك ان يأتي الاصوليون داخل كتب علم الاصول - 00:05:20 نقول هذا وعليك ان تستحضر ان علم الاصول ينبغي ان يشتمل على عنصرين كبيرين مهمين. الدالة الشرعية اين هي؟ وبماذا يحتاج الفقيه؟ والعنصر كيف يستفيد من هذا الدليل؟ ما القواعد التي تعين على الاستنباط؟ ما هي دلالات الالفاظ؟ هذا هو شغل الفقيه الدليل والدلالة فما علاقة - 00:05:40

مسألة تأتي هكذا تبرز فيكون الحديث عن تعريف الايمان وهل العمل جزء منه او ليس كذلك؟ داخل كتب علم الاصول. الحديث عن تتعلق بصفات الله عز وجل صفة الكلام لله عز وجل وتأويلها ومعناها. ما علاقة هذا بعلم الاصول؟ ثم تدخل المسألة ويكون - 00:06:00

فيها نقاش ويفرض فيها الصفحات الاستدلال والاحتجاج والرد على المخالفين. اذا هو نوع من دخول مسائل علم الاعتقاد في مسار علم اصول الفقه وبداية تكوين المسائل داخلها. ساتكلم عن مدى اه وحجم الاثر الذي نشأ داخل كتب علم الاصول من خلال هذا الاتجاه. لكن - 00:06:20

قبل ذلك ونحن نرصد هذا التتبع فنحن نشير الى ان من جاء بعد الشافعي رحمه الله على الاقل في القرن الثاني الهجري والثالث وحوله دون ان نتجاوز هذا بكثير. كانت المسائل لا تزال تسيير في سلك القواعد التي تعين على الاستنباط والنظر في الدالة ولا تتجاوز - 00:06:40

ذلك بكثير. الراصدون لهذا التغير لعلمهم يشيرون الى ان ابرز من كان على يديه ظهور هذه المسائل وادخالها في علم الاصول هو الامام القاضي ابو بكر الباقلاني رحمه الله. من اشرنا اليه في مجلس سابق بالحديث عن باعتباره من اوائل من قعد - 00:07:00 بدل التصنيف المعتبر في علم الاصول باستيعاب ابوابه والاخوار والحجاز والخلاف في كتابه العظيم التقريبي والارشاد. آآ الذي يتابع هذا المسير يجد ان القاضي ابا بكر الباقلاني ومعاصره القاضي عبد الجبار المعتزل البصري - 00:07:20

هذان لسان متعاصران القاضي ابو بكر الباقلاني كان يختار مذهب الاشاعرة وينصر مذهب الامام ابي الحسن الاشعري رحمه الله والقاضي عبد الجبار كان يسيير على طريقة الاعتزال وكانا متعاصرين. وكان بينهما مجالس مناظرة وبينهما من الردود والمخالفات - 00:07:40

وشيء كثير من النقاش والاحتجاج ما هو بينهما في خارج ميدان علم الاصول. فلما جاء القاضي عبد الجبار وكتب كتابه في علم الاصول فانه ادخل كثيرا من مسائل الاعتقاد على طريقة المعتزلة داخل المسائل ضمنا او تصريحاً - 00:08:00 وكان ايضا من القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه التقريب والارشاد هو الاخر ادخال بعض مسائل علم الاعتقاد. على سبيل المجازبة والمناظرة والاثبات احتجاج الخلاف يمكن ان يكون هذا هو المنعطف الاول في مسيرة التأليف في علم الاصول لادخال بعض قضايا

علم الاعتقاد. بين قوسين - 00:08:20

بغض النظر عن الاتجاه والمذهب. لكن ان تدخل مسائل علم الاعتقاد الى كتب علم اصول الفقه. فان هذا منحى جديد ومنعطف يظهر في مسيرة علم الاصول وفي كتبه. ثم استمرت هذه صفة لازمة لم تنفك عنها كتب الاصول فيما بعد. ولم يستطع الوصول -

00:08:40

ان ينجوا ويعودوا بمسيرة علم الاصول الى المنهج الذي وضعه الامام الشافعي في كتابه الرسالة بمعنى انه تتابع المصنفون في علم

الاصول على ايراد هذه المسائل العقدية داخل كتب علم الاصول على مر - 00:09:00

فانت تتكلم عن الجويني رحمه الله في البرهان الغزالي رحمه الله في المستصفى الرازي رحمه الله في المحصول. الامر يدي رحمه الله في ومن جاء بعدهم والاصحاب المختصرات والشروح كلهم سار على ذات النهج. فلا تفتحوا كتابا من كتب علم الاصول الا وتجدوا

هذه - 00:09:20

الواردة ومقررة فكل ينتصر لطريقته ومذهبه الذي يسير اليه والذي يراه راجحا. اه محل الاشكال عندنا هو ادخال هذه قضايا داخل

ميدان علم الاصول واعتبارها احد مسائله التي تناقش. لم نتكلم عن وجهة هذه المذاهب الان. لكن الكلام على - 00:09:40

خالها واعتبارها كما قلت منعطفا جديدا سرى في علم الاصول. فتابع العمل كما قلت على ذلك. دعونا ايضا قبل ان نتحدث عن فهذه

النشأة وكيف صارت نتكلم عن سمات وجوه المذاهب العقدية نحن ماذا نقصد بظهور المذاهب العقائدية داخل كتب - 00:10:00

علم الاصول ماذا نعني به؟ نعني به جملة من المظاهر انا لعلي اختصرها في ثلاثة. سمة التجريد العقلي وطريقة الاستدلال. ركز معي

يقرأ كتاب الرسالة نجده تعاملنا مباشرة يتكلم عن المسألة الفقهية وقرأت لكم نماذج للرسالة فيما سبق يتكلم عن مسألة فقهية عن

الخلاف - 00:10:20

في حكم اهتمام المأمون بالامام اذا صلى الامام قاعدا هل يجب على المأموم متابعتة وصلاته قاعدا او لا يلزمه يعرض نصين في

المسألة احدهما قوله عليه الصلاة والسلام انما جعل الامام ليؤتم به الى ان قال واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون. ويعرض النص

الاخر وهو انه عليه الصلاة - 00:10:40

لما خرج في اخر حياته وابو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس خرج فوقف بجواره فصلى ابو بكر بصلاة النبي صلى الله

عليه وسلم وصلى الناس بصلاة ابي بكر رضي الله عنه. واستنبط الفقهاء منه جواز ائتمام الامام بانام اخر افضل منه على كل -

00:11:00

ويدخل مباشرة في الخلافة ويحاول ان يقعد لطريقة التعامل مع هذين النصين الذين يبدو بينهما شيء من المخالفة في الحكم ويرجح

امرا ما يستدل له ويعتبر هذا نسخا هو تعامل مباشر. هذا الصمت لم تعد تجده فيما بعد. لما اخذ المنعطف الجديد. ما الذي اصبحت

تراه في كتب - 00:11:20

الاصول مسائل مجردة اعني بالتجريد ما قلته في مجلسنا السابق تحديدا فيما عرف بمنهج المتكلمين او طريقة الجمهور ولهذا لقبت

بطريقة المتكلمين انها اخذت منحى ارباب علم الكلام الذي يبالغ في التجريد العقلي - 00:11:40

المسألة يعني هو لا يبحث عن اثرها الفقهي وهو لا يهمه. مرة اخرى ساعيد جملة قلتها فيما سبق. هم يرون ان هذا اتم في الموضوعية

في التعامل مع القواعد. يعني ان هذا اكثر عناية بالقاعدة الا تربطها باثرها الفقهي - 00:12:00

فانت تحرر القاعدة من حيث هي. ويرون انك لو ظللت تعالج القاعدة وانت مستصحب اثرها الفقهي فانت مسير لذلك الفرع الفقهي

الذي يجعلك تنظر القاعدة طبقا لها. يقولون لا دع عنك الفروع وتعامل مع القاعدة من حيث هي - 00:12:20

وقدرها فيما تراه راجحا واذا وصلت الى نتيجة فهذه طريقة موضوعية تامة. وعندئذ طبق عليها الفروع. لكن هذا تجريد العقلي

المبالغ فيه هو الحقيقة سمت من سمات المذاهب العقدية الكلامية التي درج عليها ارباب علم الكلام في - 00:12:40

تلك المرحلة انهم يبالغون ويتعاملون مع القضايا الشرعية يعني قضايا علم الاصول قضايا شرعية وقضايا العقيدة قضايا شرعية فلا

مباشرة مع دلالة النص ولذلك بدأوا يقعدون القواعد ويلزمون اللوازم الفاسدة ويصلون الى نتائج غير مرضية. يعني لماذا ال

هذا استطراد الان كيف وصلوا الى نفي الصفات المنسوبة لله جل جلاله الماثلة في الكتاب والسنة؟ انطلقوا من قواعد من الغلو في تجريد المسائل يأتي فيقول لك الله عز وجل الله عز وجل قديم ليس بحادث وهذه مصطلحات ايضا كلامية وهو نوع من - 00:13:20
تغلغل هذه المصطلحات في صلب العلوم الشرعية. الله عز وجل قديم وليس بحادث. وصفات القديم لا يجوز ان تكون حادثة. لان
والقديم يتمتع حلول الحوادث به. فمنعوا الصفات التي توصف بالحدوث ونسبتها الى الله عز وجل. وبالتالي فلا يجوز ان يوصف الله -

00:13:40

جل جلاله بصفات سبقت بعدم شئت او لم تكن موجودة قبل. فلماذا درجوا على نفي الصفات لله سبحانه وتعالى لانها في زعمه
الحوادث ولا يجوز او يتمتع عقلا القديم بالحادث. فانظروا كيف التزموا اللوازم. ثم اذا قعد القاعدة واصطدم بالنص الشرعي -

00:14:00

فاذا قال الله عز وجل في كتابه الكريم او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا ما من الصفات المثبتة وجدوا انفسهم
مضطرين تأويل التأويل انه قاعد قاعدة ويرى انه يجب ان يستمر مع القاعدة. هنا فعل العكس لو انطلق مع الدليل فاتي اليه ثم بنى -

00:14:20

قاعدة لكان اسلم وهي طريقة السلف. لما جاءت النصوص الشرعية فاثبتت الصفات لله قالوا نثبتها. قيل ما معناها؟ قالوا ما يفهمه
العرب من كلام قيل وما كيفيته؟ قالوا الله اعلم بها. هذه الطريقة على يسرها وسهولتها وبساطتها هي طريقة السلف - 00:14:40
منهجهم في هذا الباب الذي دعاني لان اقول هذا المثال هو انهم جاءوا للقواعد الاصولية فعاملوها بالمعاملة ذاتها. المبالغة في
التجديد صمت من سمات المذاهب العقدية التي قرروا بها مسائل العقيدة معتزلة اشاعة ماتريديية ايا كان الاتجاه العقدي. من يفتح

كتب علم - 00:15:00

يجدها تسوق المسائل الشرعية العقدية بهذا التجريد العقلي المبالغ فيه. هذا السمت انتقل الى مسائل علم اصول وكتب علم اصول
الفقه. افتح مسألة دلالة الامر. وهل الامر يقتضي النهي عن ضده او لا؟ وما دلالة الامر بعد الحظر - 00:15:20
وامثال هذا من المسائل فانك تجد نقاشا اوليا بعيدا تمام البعد عن النصوص الشرعية والتطبيقات التي جاءت لها في نصوص كتاب
السنة ثم هو ايفال في الزام لوازم عقلية وترتيب قضايا منطقية كلامية بعيدا عن ساحة التطبيق الشرعي للنصوص - 00:15:40
هذا التجريد اقله احد العلامات التي تدل على ان مسيرة التصنيع في علم الاصول قد انتقلت الى مسار اخر. اذا هذا اول ما يمكن ان
تلحظه يعني السمات ومن المظاهر التي تدل على وجود وجود الطريقة او المذاهب العقدية داخل مجال علم الاصول - 00:16:00
ثانيا من السمات التي تدل على على بروز المذاهب العقدية في علم الاصول هو نزعة مذهب العقدي الذي يحمله المصنف في تقرير
مسائل علم الاصول ماذا اقصد؟ اقصد ان هذا المؤلف معتزلي والثاني اشعري والثالث ما تريدي - 00:16:20

والرابع كذا والخامس والسادس بدأت مذاهب المصنفين تظهر في تقرير مسائل علم الاصول اذا كان معتزليا قرر مذهب الاعتزال واذا
كان اشعريا قرر مذهب الاشاعة مع ان هذه المذاهب عقدية ونحن يا جماعة نتكلم عن قواعد تتعلق - 00:16:40

استنباط هذا ينبغي الا يكون فيه خلاف. يعني ليكن المصنف معتزليا او يكن اشعريا او يكن ما تريديا او على اي مذهب ينبغي الا
نختلف الا نختلف لان الامر يدل على كذا. وان العام يدل على كذا. وان النسخ طرقة كذا - 00:17:00

وان التعارض بين الادلة يقتضي كذا هذا لا علاقة له بان يكون معتزلي او اشعريا. لكن اقول سرت نزعة المصنف العقدية فظهرت
اثارها فصار يقرر المذهب العقدي داخل كتب علم الاصول. تجد هذا جريء مثلا لما يتكلمون عن صفة الكلام لله سبحانه وتعالى -

00:17:20

ولان مسائل ذات اثر بالقضايا الاصولية. يعني ما الذي يدعوههم الى الحديث عن صفة الكلام لله؟ هم يتكلمون في الادلة من ادلة
شرعية القرآن تعرف القرآن بانه كلام الله ما كلام الله؟ فيستطردون فيأتي المعتزل ويقول الله ما يتكلم جل جلاله. وان فوصفت الكلام

او - 00:17:40

شعر تقول صفة الكلام المنسوبة الى الله عز وجل هو الكلام النفساني. وليس اللساني الحادث. فيؤولون وكل واحد يقرر مذهب داخل مسائل علم الاصول. وفي النهاية الجميع يقر بان القرآن دليل شرعي معتبر وحجة يجب البصير اليها. هذا القدر يكفيني في علم الاصول - 00:18:00

لكن ما الداعي الى ان يقرر المعتزلي مذهبه في صفة الكلام والاشعري كذلك وما تريديه كذلك؟ فهذا طول نوع من من سمات ظهور المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول. مثال اخر صيغ العلوم. وهذا مبحث مهم لانه لا يكاد يخلو نص من - 00:18:20 نصوص الشريعة من صيغ العموم والخصوص. وهو كما يقولون بمثابة عنق الزجاجة للنصوص الشرعية لا يخرج نص شرعي الا ويمر بقطرة العموم والخصوص من لم يتقن هذا المذهب عفوا هذا الباب من ابواب علم الاصول ستظل قضايا الاصول عنده عائمة. صيغ العموم احد اهم ابواب علم الاصول - 00:18:40

والمسائل فيه كثيرة ابرزها الصيغ الصيغ التي تدل على العموم مسألته مفروغ منها القضية قضية لسانية عربية بحتة هل العرب يتكلمون بالفاظ يريدون بها العمان؟ تقول نعم او تقول لا لا علاقة له بان يكون صاحب القول معتزلي او اشعري او ما تريدي او - 00:19:00

لا علاقة لهذه القضية ومع ذلك صارت المسألة. فاثرت المذاهب العقدية في تقرير هذه المسائل. فجاء من يقول بانه لا توجد صيغ اصل من الالفاظ والالفاظ لا علاقة لها بالمعاني. فصار اتجاها عجيبا غريبا شاذا غير مألوف - 00:19:20 قولاً محدثاً جديدا داخل الساحة العربية برمتها انه لا علاقة بين اللفظ والمعنى. وان المتكلم هو الذي يقصد الكلام. فان قصد بهذا اللفظ معنى دل عليه وان لم يقصد فلا دلالة عليه. فوجدت من يقول بانه لا توجد. لا توجد صيغة للعموم. ووجدت من يقول بالتوفر في شأن توقف يقول لا - 00:19:40

اذهب لي المسألة الانسانية عربية انت ماذا تفهم من لغة عربي وكيف يتكلمون في اشعارهم في نثرهم في خطاباتهم فهذا نوع من ظهور المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول مثال ثالث لن اطيل القياس والعلة والقياس احد - 00:20:00 الشرعية المعتبرة باب كبير في كتب علم الاصول ومذاهبه متسعة. اهم ركن في القياس هو ركن العلة. اركانه اربعة اصل وفرع وعلم وحكم ميدان الفحول كما يقولون في علم الاصول هو التعليم في القياس. وادق مسالكه واصعب مباحثه - 00:20:20 العلم استنباطها ومسالكها واثباتها ونقضها وتعديتها والقول بتخصيصها او بنقضها هذه من ادق مسائل علم الاصول قوله كما يقولون يعني ميدان الفحول في علم الاصول الحديث عن العلة في القياس. هذه القضية ايضا القت المذاهب - 00:20:40 العقدية بظلالها عليها لان احد مسائل العقيدة الكبيرة التي وقع فيها الخلاف بين الطوائف المنتسبة للاسلام قضية القضاء والقدر القضاء والقدر وهل الله عز وجل سبق في تقديره على عباده امر او لم يسبق. وتعرف المذاهب في الجملة غلاة النفاة وغلاة - 00:21:00

اثبات الجبرية عندما ينفي المعتزلة القدر جملة وتفصيلا حتى بلغ ولاتهم الى القول بان الله لم يعلم ما يفعله والمخلوق قبل ان يفعله ويقابلهم الجبرية فينفون تماما اختيار العبد. وانه لا طاقة له. هذا القى بظلاله على مسألة التعليم - 00:21:20 ركن العلة في القياس احد ادق المسائل واهمها. فجئنا لتكلم على العلة. فعدنا الى مسألة هي الاصل. هل احكام الشريعة معللة الغير معللة فوجد ما يسمونه بتعليل الاحكام. فحين ينفي المعتزلة تعديل الاحكام. ويقول - 00:21:40 يقولون الله عز وجل اوجد الاحكام عفوا عندما يبالغ المعتزل في اثبات التعليم فيقولون انه لا يوجد حكم الا مرتبط بوصف حسن او قبيح فقالوا بالتحسين التقبيح العقليين. فغال بهم الاشاعة وبالغوا في الرد الذي سنفوا التعليل جملة - 00:22:00 ونفوا وصف الاشياء بحسن وقبح في ذاتها. ردة فعل مناقضة تماما. هذا القى بظلاله فتعالوا الى تعريف التعليل والكل يقول بحجية القيام والكل يقول بوجوب اعتبار العلة لكنهم يطيلون النقاش والخلاف في تعريف العلة. هل هي الباعث عن الحكم - 00:22:20 فانت توجب على الله عز وجل حكما؟ هل هي الوصفة المؤثر فانت تزعم انه لا علاقة لكنه مناسبة للحكم؟ هذا كله اقول نوع من القائي المذاهب العقدية بظلالها على الخلاف الاصولي داخل مسائل وساحات علم اصول الفقه. الصمت الثالث الذي تراه واضحا -

من خلاله اتجاهات المذاهب العقدية داخل الكتب ومسائل علم الاصول هو ان بعض ابواب علم الاصول انقلبت الى ساحات معترك ونزال بين المذاهب العقدية. هكذا بلا مبالغة. يعني يتحدثون مثلا في كتاب السنة عن - 00:23:00

بالسنة وكونها حجة في هذا فصول مختصة ثم يفردون فصلا هل السنة هل خبر الاحاد حجة جملة وتفصيلا او هو حجة في المعاملات دون العقائد. ويأتيك النزاع الشديد بين المعتزلة والاشاعرة. حينما يقرر المعتزل - 00:23:20

انه لا يحتج بخبر الاحاد في العقيدة بناء على اصل عندهم ان اخبار العقائد قينية واليقيني لا يبنى الا على يقين واخبار الاحاديث النية ولا يجوز بناء اليقين على ظلم. ورأوا بناء على ذلك ان مقتضى دلالة العقل وهي قطعية مقدمة على - 00:23:40
دلالة النصوص الظنية ولهذا نفوا حديث الشفاعة والحوظ وعذاب القبر ونعيمه وما الى ورؤية الله عز وجل في الآخرة زعما بان ان هذه الدلالات بنية والعقل الذي يقضي باستحالتها صاحب دلالة اقوى من دلالة تلك النصوص الظنية. اذا هو هو - 00:24:00
الى القول في مسائل العقيدة. بنى عليه اصلا. هذه القضية حق ان تناقشنا. لكن لما يأتي الخلاف بين هذه المذاهب داخل كتب علم الاصول يجدون في بعض الفصول مساحات واسعة لاثارة هذه القضايا. يكفي الاصول ان يقول هل حديث الاحاد حجة او ليس -

بحجة في العقائد وفي المعاملات او في المعاملات فقط يكفي ان تقرر الاصل وتضطرب انت لو قربت حجية السنة ابتداء تصحب على هذا كل ما يتعلق بحجة السنة لكنهم يعرفون ان خلافا بينهم في العقيدة هناك فيما يتعلق بالاحتجاج بخبر الاحاد في العقائد يفردون لها فصولا داخل علم الاصول تصبح مسألة - 00:24:40

ما علاقتها عندي انا هنا؟ انا دعني على اقول ان الاصول مسائل دلالات على احكام فقهية كما حج في خبر العقائد وليست بحجة ينبغي ان نناقش خارج هذا المجال وليس هنا. فعلى كل ما نقول انقلبت بعض الفصول والاديان في علم الاصول الى ساحات يدور فيها خلاف طويل - 00:25:00

عريض بين المذاهب المختلفة في العقيدة داخل مسائل علم اصول الفقه. هذه صفات لوجود المذاهب العقدية داخل مسائل وكتب علم اصول اذا انتقلنا للعنصر الاخر وهو الحديث عن النشأة. يعني كيف دخلت او سرت الاقوال العقدية او - 00:25:20
المذاهب العصبية الى كتب علم الاصول. يعني كيف دخلت مذاهب المعتزلة في كتب الاصول؟ وكيف دخلت مذاهب الاشاعرة؟ وكيف دخل مذهب ما تريديا وكيف اصبحت تقرر هذه المسائل او تلك المذاهب العقدية داخل كتب علم الاصول؟ يمكن ان تسردها يعني من غير تسلسل لكن - 00:25:40

خلال بعض النقاط كالتالي اولا مبادرة كبار كبار المعتزلة الى التصنيف في الاصول. وذكرت فيما سبق ان كلا من القاضي عبد الجبار المعتزلة صاحب كتاب العمدة. وتلميذه القاضي ابو حسين البصري صاحب كتاب المعتمد من اوائل من حفظ - 00:26:00
التاريخ مبادرتهم في التصنيف الاصولي. ولما كان لهم قصدوا سبق داعما المبادر والمبتدئ يقرر شيئا فينسج الناس على منواله ويتتابعون. هذا الذي حصل. وايضا كذلك القاضي ابو بكر الباقي الله. ولما كتب كتابه التقريب والارشاد - 00:26:20
وثبته وارساه على جملة من المآخذ وارسى جملة من القواعد وادخل بعض القضايا العقدية. ايضا كانت بمثابة التأسيس. فهذا مشى لما بدأ هؤلاء فالقوا مثل هذا وصنفوا من ثلاثة تصنيف اصبح سنتا يتتابع الاصوليون على التصنيف. فجاء بعدهم الجويني -

والجينة يمكن ان تقول هو من مدرسة القاضي ابو بكر الباقلاني تأثر به كثيرا الف كتابه التلخيص مختصرا للتقريب والارشاد الف البرهان هو صاحب ارتباط كبير بالقاضي ابو بكر وليست تلمذة مباشرة. لكن تأثرا كبيرا بمذهب القاضي بطريقته بمنهجه. الى درجة ان

نحقق البرهان افرد جدولا في اخر الكتاب يسرد فيه جدولا يسري يثبت فيه المسائل التي وافق فيها الجويني القاضي ابا بكر او التي خالفه فيها لشدة القرب والتأثر وليس بينهما علاقة مباشرة لم يلقاه اصلا يعني الجويني في طبقة تلامذته - 00:27:20

القاضي ابي بكر الباقلاني وعلى كل فيدلك على تأثير. تأتي للغزالي الغزالي تلميذ الجويني. وتستمر المسألة مدرسة واصبح هذا التأثير متتابعاً لما يأتي الجويني عفواً لما يأتي الغزالي رحمه الله في كتابه المستصفى فأحدث طريقة جديدة ما سبق - [00:27:40](#) اليها احد من اصوليين عندما وضع المقدمة المنطقية في صدر كتابه المستصفى. هذا الان ايضا منعطف جديد تماماً. كنا نتكلم عن مسائل عقدية ومنهج علم الكلام لكن تأتي بمسائل علم الكلام والمنطق اليوناني المعرض وبمصطلحاته وبطريقته وبلاوازمه ثم -

[00:28:00](#)

مدخلاً لعلم الاصول وتجعله صبراً للكتاب فلا تدخل الكتاب الا من خلاله. وتقول هذا هو المدخل وتأتي بعلم وتجعله مدخلاً لعلم شرعي معتبر فوق قواعده انت الان فعلاً انتقلت الى مسار اخر اكثر بعداً. يعترف الغزالي رحمه الله في مقدمة - [00:28:20](#) بانه يعني مقدم على امر لا عهد للناس به. ويعتذر فيقول انه رحمه الله تشرب هذا العلم ويقول بالحرف الواحد والقطم عن المؤلف شديد. يقول تأثرت ما استطيع ان انفك عنه. فيثبته في مقدمة الكتاب. يأتي من بعده - [00:28:40](#)

على منوال فيضع المقدمة المنطقية مدخلاً لعلم الاصول واحد لوازمه التي تجب على طالب العلم ان يسير عليها. اذا هي تتابع فلما اتى اولئك نقول اول معالم النشأة ان هؤلاء كبار المصنفين في علم الاصول كانوا معتزلة مثلاً او اشاعة فادخلوا تلك المسائل - [00:29:00](#) فاصبح هذا تتابعاً للناس من بعدهم فيسرون على اثبات هذه المسائل. لا يعني هذا في الجملة انا سأنبه بعد قليل على ان بعض الاصوليين سلم من هذا واستطاع ان يضع كتابه وتصنيفه بمعزل عن تلك المسائل وسيأتي التنبيه عليه بعد قليل. اذا نتكلم عن

القاضي عبد الجبار - [00:29:20](#)

قال القاضي بالحسين القاضي ابو بكر الباقلاني امام الحرمين الجويني حجة الاسلام الغزالي ثم من جاء بعدهم فخر الدين الرازي او آ ابو الحسن الامدي رحم الله الجميع. نسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد وان يرزقنا واياكم علماً نافعاً وعملاً صالحاً يقربنا

اليه. والله تعالى اعلم - [00:29:40](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:00](#)